الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعلـيم العـالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية: علوم الانسانية والاجتماعية

قسم: علوم اعلام واتصال

الرقم التسلسلي: ...../٢٠٢٥

رقم التسجيل:٢٠٢٠٣٥٠٧٧١٩٨

الهاشمي سوسي سفير التحدي والصمود

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في

تخصص: سمعي بصري

إعداد الطالب:

- عماد الدين سويسي

تحت إشراف:

د. جدي قدور

السنة الجامعية: ٢٠٢٤/٢٠٢٥

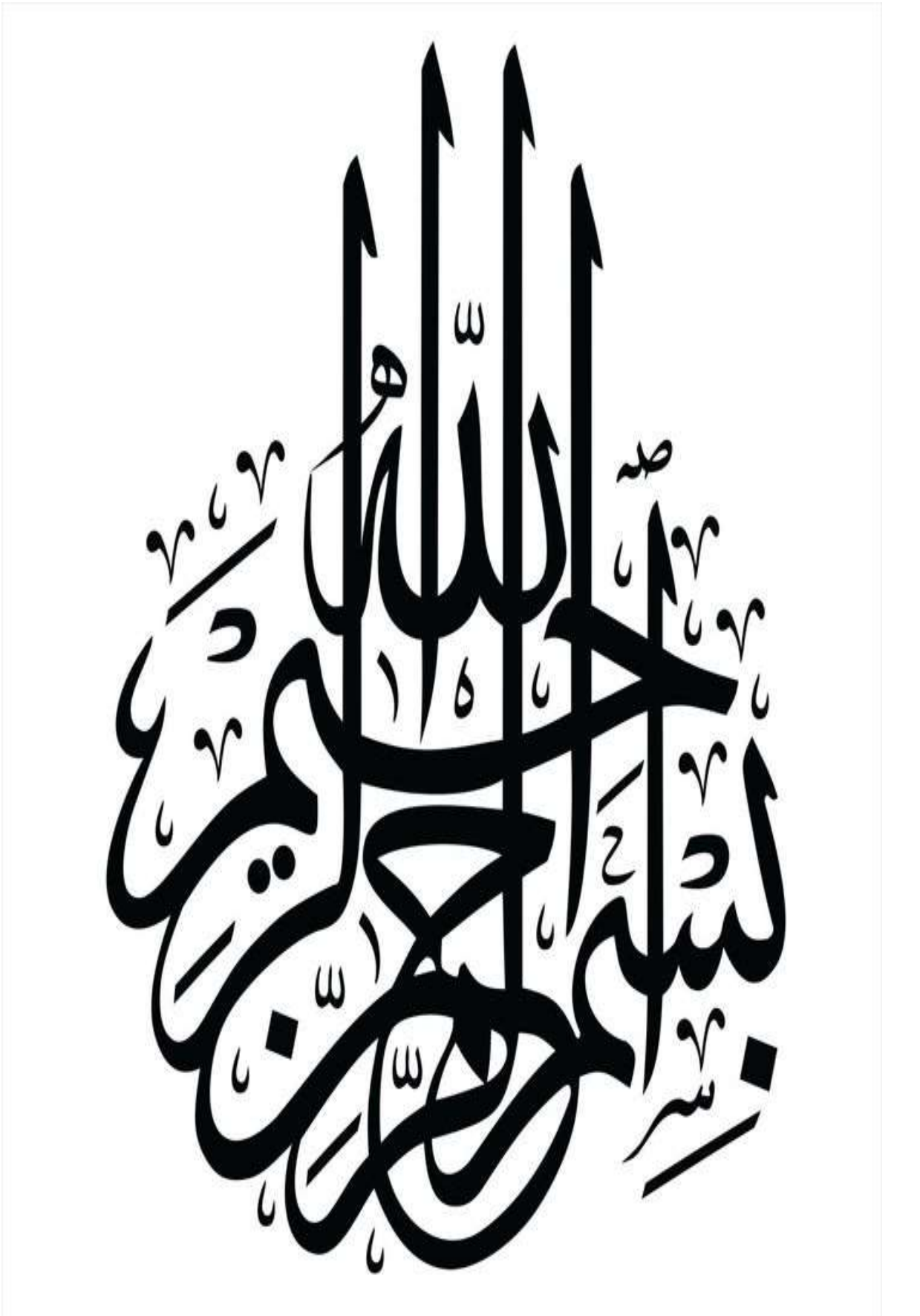
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر

عملا بقول الله تعالى "وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ"

سورة إبراهيم :الآية٠٧

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من لم يشكر الناس لم يشكر الله ومن أهدى إليكم معروفا فكافؤوه فإن لم تستطيعوا فأدعوا له)

الحمد لله ذي المن والفضل والإحسان حمداً يليق بجلاله و عظمته.

وصل اللهم على خاتم الرسل صلاة تقضى لنا بها الحاجات وترفع بها أعلى الدرجات، وتبلغنا بها أرقى الغايات من جميع الخيرات في الحياة والممات، ولله الشكر أولا وأخيراً على حسن توفيقه وكرم عونه وعلى ما فتح علينا من إنجاز هذه الرسالة، وتوفيقه لنا في مشوارنا الجامعي بعد أن يسر العسير وذلل الصعب، وفرج الهم، فله الحمد وله الشكر.

نتقدم بعظيم الشكر والامتنان الى من شرفنا بقبول الإشراف على هذه الرسالة والذي غمرنا بحسن خلقه وعلمه وتعاونه وتواضعه، فكان لآرائه وتوجيهاته القيمة أبلغ الأثر الأستاذ والدكتور جدي قدور

والشكر والتقدير موصول لطاقم قسم علوم الإعلام والإتصال على الجهد المبذول من طرف الأساتذة والطاقم الإداري وعلى رأسهم رئيس القسم.

كما أتوجه بالشكر الى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على إنجاز هذا العمل وأقول للجميع جزاكم الله خيراً ووفقكم لما يحبه ويرضاه.

الإهداء

بي لك الحمد حتى ترضى، ولك الحمد حين الرضى، ولك الحمد بعد الرضى

لك الحمد صمتاً، ولك الشكر ذكراً.

الحمد لله كثيراً طيباً مباركاً فيه، ان وفقتني لإنجاز هذا العمل، وأسأله عز وجل أن يجعله في ميزان حسناتنا خالصاً لوجهه الكريم.

إلى التي ربتني على طلب العلم، وغرست في روحي المعاني الطيبة، ورسمت على وجهي الإرادة، وجعلت لي في قلبها قصور لأنعم، ودفعت فيّ إلى أفقٍ بالحِنان.. والحب...

أمي... حفظها الله ورعاها.

إلى الذي رباني على التقدم نحواً النجاح في بداية مشواري، والذي رسم لي نقاط العبور، وناضل من أجلي وتعب على راحتي، ولم يبخل عليّ بشيء..

أبي.. حفظه الله

وأطلب من الله عز وجل أن يحفظه ويرعاه.

إلى عائلتي الكريمة

إلى كل زملائي في الدراسة، إلى كل أساتذتي وطيبة العلم، أهدي هذا العمل.

فهرس المحتويات

الجانب النظري

مقدمة : ٨

الاشكالية : ٩

١-أهداف الدراسة:..... ١٠

٢-أهمية الدراسة:..... ١٠

٣-أسباب اختيار الموضوع: ١٠

٤-دراسات سابقة : ١١

المنهج المتبع:..... ١٢

ثانيا : واقع المكفوفين في الجامعة الجزائرية..... ١٣

٢-٢- تصنف الإعاقة البصرية: ١٤

٢-٣- الظروف الاجتماعية للمكفوفين في الجامعة الجزائرية ١٥

٢-٤- لظروف العلمية للمكفوفين في الجامعة الجزائرية ١٦

٣- ألهاشمي سويسي سفير التحدي :..... ١٨

الجانب التطبيقي

١-تعريف البورتريه ٢٠

عناصر البورتريه: ٢١

الوظيفة الإعلامية للبورتريه:..... ٢١

أولا: قبل التصوير ٢٣

-2تحديد المقابلات ٢٤

-3التصفية:.....٢٦

خلاصة الفصل ٢٧

خاتمة عامة..... ٢٨

الجانب النظري

مقدمة :

تُعد فئة المكفوفين من بين الفئات التي تحظى باهتمام خاص داخل المجتمعات، لما تواجهه من صعوبات متعددة في مختلف ميادين التعامل. ففقدان حاسة البصر لا يعني فقط الحرمان من الرؤية، بل يتعدى ذلك إلى تحديات متصـــلة بالتواصـــل، التعلم، التنقل، والاندماج الاجتماعي. وتتعدد مجالات التعامل مع هذه الفئة بين الجوانب الاجتماعية، النفســـية، التربوية، والثقافية، حيث يُســـعى إلى تكييف مختلف الخدمات والبرامج بما يتلاءم مع خصوصياتهم واحتياجاتهم اليومية.

ورغم الجهود المبذولة في هذا السياق، إلا أن الطلبة المكفوفين في الجامعة الجزائرية ما زالوا يواجهون جملة من العقبات، ســـواء من حيث الظروف الاجتماعية كالإقامة والنقل، أو من الناحية العلمية بما يتعلق بطريقة التدريس، توفر الوســـائل البيداغوجية الملائمة، والمرافق الجامعية الخاصة بهم.

انطلاقًا من هذه المعطيات، جاء اختيارنا لتناول موضـــوع واقع المكفوفين في الجامعة الجزائرية من خلال تجربة شـخصـية مثّلت نموذجًا حقيقيًا للتحدي والصـمود، ويتعلق الأمر بالهاشمي سويسي، الذي استطاع أن يتجاوز مختلف العراقيل، ويصبح سفيرًا للمكفوفين من خلال مسيرته الحافلة.

الاشكالية :

تعَدُّ الجامعة الجزائرية فضاءً مفتوحًا للعلم والمعرفة، يسعى إلى تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص بين جميع فئات الطلبة، بما في ذلك ذوو الاحتياجات الخاصـة. ومن بين هذه الفئات نجد الطلبة المكفوفين، الذين يواجهون ظروفًا اسـتثنائية في مسـارهم الجامعي، تتراوح بين التحديات الاجتماعية المرتبطة بالتنقل والإقامة والاندماج داخل الوسط الجامعي، وبين العراقيل العلمية المتمثلة في صـعوبة التعلُّم بالطرق التقليدية، وغياب الوسـائل البيداغوجية المكيفة مع احتياجاتهم. ورغم وجود بعض المبادرات الداعمة، إلا أن هذه الفئة لا تزال تعاني من تهميش نسبي داخل الحرم الجامعي، ما يعيق تحقيق اندماج فعّال يمكنهم من إبراز قدراتهم.

وفي هذا السـياق، تبرز أهمية البحث في واقع الطلبة المكفوفين داخل الجامعة الجزائرية من زاوية إعلامية توثيقية، حيث يمثّل البورتريه الإعلامي وسـيلة فعّالة لنقل معاناتهم اليومية وتجاربهم الخاصـة، والتعريف بشـخصـيات اسـتطاعت أن تتجاوز هذه التحديات، على غرار الهاشمي سويسي الذي يُعد رمزًا للتحدي والصمود.

وانطلاقًا من هذه المعطيات، تتمثل الإشكالية العامة التي تسعى هذه الدراسة لمعالجتها في:

مـا هو واقع الطلبـة المكفوفين في الجـامعـة الجزائريـة؟ ومـا هي التحـديـات الاجتمـاعيـة والعلميـة التي تواجههم؟ وكيف يمكن أن يســاهم البورتريـه الإعلامي في نقل معانـاتهم وتجاربهم وإبراز قصصهم الملهمة؟

كما تنبثق عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية:

- ما هي ظروف الطلبة المكفوفين الاجتماعية داخل الوسط الجامعي (الإقامة، النقل، العلاقات الاجتماعية)؟
- ما هي العراقيل العلمية والبيداغوجية التي يواجهها المكفوفون أثناء مسارهم الدراسي الجامعي؟
- إلى أي مدى يمكن اعتبار البورتريه الإعلامي وسـيلة فعّالة للتعبير عن معاناة ومواقف الطلبة المكفوفين؟

١- أهداف الدراسة:

١. رصد الظروف الاجتماعية التي يعيشها الطلبة المكفوفون في الجامعة الجزائرية.

٢. تحديد العراقيل العلمية التي تعيق مسارهم الأكاديمي.

٣. تحليل تجربة البورتريه الإعلامي كوسيلة لنقل معاناة الطلبة المكفوفين.

٤. إبراز شخصية الهاشمي سويسي كنموذج للتحدي والصمود.

٥. تقديم توصيات لتحسين واقع الطلبة المكفوفين داخل الوسط الجامعي.

٢- أهمية الدراسة:

١. إبراز واقع الطلبة المكفوفين في الجامعة الجزائرية من الجوانب الاجتماعية والعلمية.

٢. تسليط الضوء على التحديات اليومية التي تعترض الطلبة المكفوفين في مسارهم الجامعي.

٣. إبراز الدور الإنساني والإعلامي للبورتريه في توثيق معاناة الفئات المهمّشة.

٤. تقديم تجربة الهاشمي سويسي كنموذج محفّز ومُلهم لذوي الإعاقة البصرية.

٥. المساهمة في إثراء الدراسات الإعلامية والإنسانية حول فئة المكفوفين في الوسط الجامعي.

٦. اقتراح حلول عملية لتحسين الظروف الاجتماعية والبيداغوجية للطلبة المكفوفين.

٣- أسباب اختيار الموضوع:

١. حساسية الموضوع وارتباطه بفئة هشة داخل الوسط الجامعي.

٢. قلة الدراسات الإعلامية حول واقع الطلبة المكفوفين.

٣. أهمية إبراز شخصية الهاشمي سويسي كنموذج ناجح.

٤. توظيف البورتريه الإعلامي كوسيلة لنقل معاناة وتجارب المكفوفين.

٥. الإسهام في تعزيز ثقافة الإعلام التوثيقي الإنساني.

٦. اهتمام شخصي بمجال الإعلام الإنساني وقضايا ذوي الاحتياجات الخاصة.

٤- دراسات سابقة :

الدراسات العربية

. دراسة إبراهيم(٢٠٠١): تكونت عينتها من جميع الطلبة المكفوفين الملتحقين بالجامعات الأردنية والبالغ عددهم (٦٨) طالبا كفيفا، وأشارت الدراسة إلى أن أفراد العينة يواجهون مشكلات بدرجة متوسطة، وإلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مشكلات القراءة وإجراء الامتحانات لدى الطلبة في هذه الجامعات تعزى لمتغير شدة الإعاقة، حيث أظهرت النتائج أن الطلبة المكفوفين يواجهون مشكلة في القراءة وإجراء الامتحانات بدرجة أكبر من أقرانهم من ضعاف البصر أوصى الباحث بمجموعة من التوصيات، منها إجراء المزيد من البحوث في مجال توفير التهيئة المسبقة التي تساعد الطلبة المكفوفين على التكيف

مع متطلبات الحياة، والمزيد من البحوث للتعرف على مشكلاتهم ومسح البيئة الجامعية.وتهيئة المكتبات الجامعية، وتوفير الأدوات الضرورية لمساعدتهم على التعلم والقراءة والكتابة.

دراسة المعاني واللوزي (٢٠٠٣): طبقت الدراسة على عينة قصديه، وبلغ عدد أفرادها (٨١) طالبا وطالبة وأفادت نتائجها أن حجم الخدمات والبرامج المقدمة لفئة ذوي الاحتياجات الخاصة يفضل أن تكون مركزة على الكليات الاجتماعية والإنسانية، ولاحظت غياب الطلبة من المحافظات البعيدة خاصة محافظات الشمال والجنوب مما يعني غياب الفرص التي تساعد ذوي الاحتياجات الخاصة (خاصة الإناث)

تلك المحافظات الوصول إلى الجامعة. وأوصت بضرورة اعتماد الجامعة الأردنية تعريفاً إجرائيا لكل من مفهومي العجز والإعاقة ليسهل عملية التشخيص ومعرفة الطلبة الذين يعانون من الإعاقة قبل التحاقهم في الجامعة، كما أوصت بأهمية العمل على إيجاد بنك للمعلومات بين كافة طلبة الجامعة الذين يعانون من

العجز التدريس والطلبة وموظفي الجامعة للصعوبات والمشكلات التي يواجهها الطلبة وكيفية التغلب عليها من خلال نشر الوعي والتوعية بطبيعة عمل مكتب الدعم الطلابي في الجامعة (العدرة ٢٠١٦ ، ٢٠١٧- من.(٢٠١٨

. دراسة السليمي (٢٠٠٩) : هدفت إلى التعرف على واقع خدمات المعلومات في المكتبات الطبية بمدينة الرياض، وتقويم جودة تلك الخدمات، وقد طبقت المنهج الوصفي المسحي، كما استخدمت مقياس جودة الخدمات، بالإضافة لاستخدام المقابلة. وخرجت الدراسة بعدد من التوصيات أبرزها: التعاون بين الجهات

سلطاني لويزة بوتي حورية المهنية المتخصصة في البحث عن معايير أخرى لقياس جودة الخدمات يمكن تطويعها وتطبيقها في المكتبات العربية (شحادة، ٢٠١١، ١٦-١٧).

المنهج المتبع:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، كونه الأنسب لطبيعة الموضوع الذي يتناول واقع فئة المكفوفين داخل الوسط الجامعي الجزائري، من خلال رصد الظروف الاجتماعية والعلمية التي يعيشونها، وتحليلها وفق معطيات واقعية وشهادات حية.

يسمح هذا المنهج بوصف الظاهرة كما هي قائمة في الواقع، دون التدخل في تغييرها، مع تقديم تحليل نوعي لمختلف العوامل المؤثرة فيها. كما يتيح إمكانية تسليط الضوء على التحديات التي يواجهها الطلبة المكفوفون في الحياة الجامعية، وطرق تفاعلهم مع المحيط الاجتماعي والتعليمي، مع التركيز على تجربة الهاشمي سويسي كنموذج ميداني تم تجسيده عبر بورتريه إعلامي.

تم تدعيم الدراسة أيضًا بالأدوات التالية:

الملاحظة المباشرة: لمتابعة واقع الطلبة المكفوفين داخل الحرم الجامعي.

المقابلة: مع شخصية الدراسة هاشمي سوسي و أب الهاشمي العم محمد سوسي – ابراهيم سويسي صاحب دكان الحي .

تحليل محتوى البورتريه: لمعرفة كيفية تقديم صــورة المكفوف في الإعلام، وما تعكســه من رسائل اجتماعية ونفسية.

ثانيا : واقع المكفوفين في الجامعة الجزائرية

٢-١-إعاقة البصـرية : تعرف بأنها ضـعف في حاسـة البصـر يحد من قدرة الشـخص على استخدامها بفاعلية مما يؤثر سلبا في أدائه ونموه. كما تعني الإعاقة البصرية بالضعف الذي يمس أي من الوظائف البصرية الخمس وهي : البصر المركزي، والبصر الثنائي، والتكيف البصري والبصر المحيطي ورؤية الألوان.

بحيث يحد من قدرة الشـــخص على اســـتخدامها بفعالية مما يؤثر ســـلبا في أدائه ونموه، والإعاقة البصرية ضعف في البصر

أما التعريف الطبي للإعاقة البصرية فهو يعتمد على حدة البصر. والمقصود بحدة الإبصار (Acuity of Vision) قدرة الفرد على رؤية الأشياء وتمييز تفاصيلها وخصائصها المختلفة. فالمكفوف هو شخص لديه حدة بصر تلبغ ٢٠/٢٠٠ أو أقل في العين الأقوى بعد اتخاذ الإجراءات التصحيحية اللازمة

٢-٢- **تصنف الإعاقة البصرية:** ضمن مجموعتين رئيسيتين:

-**الأولى** : مجموعة المعاقون بصريا كليا وهي تلك المجموعة التي ينطبق عليها التعريف القانوني والتربوي للإعاقة البصرية.

- **الثانية:** مجموعة المعاقون بصريا جزئيا وهي تلك المجموعة التي تستطيع أن تقرأ الكلمات المكتوبة بحروف مكبرة أو باستخدام النظارات الطبية أو أي وسيلة تكبير حيث تتراوح حدة إبصار هذه الفئة ما بين (٧٠/٢٠) إلى (٢٠٠/٢٠) قدم في أحسن العينين أو حتى في استعمال النظارة الطبية

الطالب الجامعي المعاق بصريا يعرف العدرة الطلبة ذوي الإعاقة بأنهم: " الطلبة المسجلين في دائرة الإرشاد الطلابي ولديهم إعاقة بصرية أو حركية أو سمعية ويستخدمون معينات خاصة من أجل التعلم والحصول على المعرفة

أما الطلاب ذوي الإعاقة البصرية فهم: " الطلاب الذين يلتحقون بمؤسسات التعليم العالي للدراسة فيها ويعانون من نوعين جزئية وكلية " وفي دراستنا نقصد بالطالب الجامعي المعاق بأنه: "الطالب الجامعي الذي يلتحق بالجامعة للدراسة فيها بعد نجاحه في شهادة الباكالوريا، ولديه إعاقة بصرية جزئية أو كلية."

٢-٣- الظروف الاجتماعية للمكفوفين في الجامعة الجزائرية

يعيش الطلبة المكفوفون في الجامعة الجزائرية أوضاعًا اجتماعية صعبة ومعقدة، تتأثر بعدة عوامل تجعل من حياتهم اليومية مليئة بالتحديات والمعوقات التي تعيق إدماجهم الكامل في الوسط الجامعي والمجتمعي. ويمكن حصر هذه الظروف فيما يلي:

١. الوضع المادي والمعيشي

يعاني الطلبة المكفوفون من ضعف كبير في الجانب المادي، حيث يُخصص لهم منحة اجتماعية لا تتجاوز ٣٠٠٠ دينار جزائري شهريًا، وهي قيمة زهيدة لا تكفي لتغطية احتياجاتهم الأساسية من تنقل، تغذية، ووسائل تعليمية خاصة (مثل أدوات برايل أو أجهزة تسجيل صوتي.

وقد أشارت الصحفية فلورة بوبرغوت في مقال لها بجريدة الحوار الجزائرية (٢٠١٦) إلى أن:

" <الإعانة الاجتماعية التي تقدمها الدولة للأشخاص المكفوفين لا تتعدى ٣٠٠٠ دينار شهريًا، وهو مبلغ لا يغطي حتى مصاريف النقل"[١]

إضافةً إلى ذلك، يفتقر المكفوفون إلى مصادر دعم أخرى سواء من الجمعيات أو من المجتمع المدني، مما يضاعف من معاناتهم المعيشية.

٢. النقل والتنقل

يُعد مشكل النقل من أبرز العراقيل الاجتماعية التي تواجه المكفوفين في الجامعة الجزائرية، حيث لا توجد وسائل نقل مخصصة أو مجهّزة بالأدوات الصوتية أو الإرشادات البصرية التي تسهّل عليهم التنقل بين الجامعة والإقامة أو داخل الحرم الجامعي ذاته.

وقد بيّن محمد زيان في دراسته:

" <غياب وسائل النقل الخاصة بالأشخاص المكفوفين يُعد أحد أهم العوائق التي تحد من إدماجهم الاجتماعي[٢]" ، كما أن غياب الأرصفة المهيأة، إشارات المرور الصوتية، والممرات الخاصة بالمكفوفين يجعلهم دائمًا عرضة للحوادث والاعتماد الكامل على مرافقيهم.[٣]

٣. الإقامة الجامعية

[١] الحوار الجزائرية، ٤ جانفي ٢٠١٦، ص ٥

[٢] زيان، محمد. ٢٠٢٣. الإدماج المهني والاجتماعي للمكفوفين في الجزائر، مجلة دراسات، مجلد ١٤، عدد ١، ص ٩٠٥

[٣]

الإقامة الجامعية بدورها لا تراعي احتياجات الطلبة المكفوفين، فهي مبنية وفق معايير عامة لا تخصص فضاءات مهيأة لذوي الاحتياجات البصرية. فلا توجد إشارات بلغة برايل، ولا أجهزة استشعار أو طرق إرشادية صوتية داخل المساكن الجامعية.

وقد أشار بن زروقي عبد المالك (٢٠١٧) إلى:

" <أن غياب التجهيزات الموجهة للمكفوفين في الإقامات الجامعية يؤثر سلبًا على شعورهم بالأمان والاستقلالية[١]"

هذا الوضع يجعل المكفوفين مضطرين للاعتماد على زملائهم أو العاملين بالمساكن في قضاء حاجاتهم اليومية، مما يضعف استقلاليتهم الشخصية.

٢-٤- لظروف العلمية للمكفوفين في الجامعة الجزائرية

يواجه الطلبة المكفوفون في الجامعة الجزائرية العديد من الصعوبات العلمية، سواء من حيث طرق التعليم، أو وسائل التلقي، أو الخدمات المكتبية، مما يجعل تحصيلهم الأكاديمي محفوفًا بالعراقيل. ويمكن حصر هذه الظروف فيما يلي:

١-التعليم الجامعي وطرق التدريس

تعتمد أغلب الجامعات الجزائرية على التعليم التقليدي (المحاضرات والبحوث المكتوبة) وهو نظام لا يتلاءم مع خصوصية الطلبة المكفوفين. إذ يعاني هؤلاء من غياب طرق تدريس بديلة معتمدة على الصوت أو البرايل، ما يجعل تحصيلهم العلمي يتوقف غالبًا على مبادرات شخصية أو مساعدات من زملائهم.

ويوضح بن زروقي عبد المالك (٢٠١٧:

" < إن الجامعة الجزائرية لم تعتمد بعد على أساليب بيداغوجية مرنة لفائدة الطلبة المكفوفين، مما يحدّ من فرصهم في استيعاب المحتوى العلمي بنفس وتيرة أقرانهم المبصرين[٢]".

٢-طريقة برايل

[١] بن زروقي، عبد المالك. ٢٠١٧. واقع المكفوفين في مؤسسات التعليم العالي بالجزائر. مجلة العلوم الاجتماعية، عدد ٢١، ص ٢١١.

[٢] بن زروقي، عبد المالك. ٢٠١٧. واقع المكفوفين في مؤسسات التعليم العالي بالجزائر. مجلة العلوم الاجتماعية، عدد ٢١، ص ٢١٣

طريقة برايل تعتبر الوسيلة الأساسية لتعليم المكفوفين، غير أن استعمالها في التعليم الجامعي يبقى محدودًا جدًا بسبب:

- نقص الكتب والمقررات المكتوبة بطريقة برايل.
- ضعف عدد الآلات الكاتبة البرايلية داخل الكليات.
- غياب مطابع جامعية مختصة[١].

وقد بيّنت دراسة تومي وبوسمغون (٢٠١٧) حول مكتبة جامعة باتنة:

" < أن نسبة ٨٥% من الكتب الجامعية لا تتوفر بصيغة برايل، ما يجعل الطلبة المكفوفين يعتمدون على وسائل أخرى كالاستماع الشفهي أو التسجيلات الصوتية".[٢]

٣-طريقة التلقي الشفهي

نظراً لنقص الكتب والأجهزة البرايلية، يعتمد الطلبة المكفوفون على التلقي الشـــفهي، من خلال:

- الاستماع للمحاضرات.
- تسجيل الدروس صوتيًا عبر هواتف أو أجهزة مسجّلة.
- مساعدة الزملاء في القراءة والمراجعة.
- لكن هذه الطريقة تبقى محدودة نظرًا لكون:
- المحاضرات لا تُسجل رسميًا من طرف الجامعة.
- بعض الأساتذة لا يراعون حاجات المكفوفين.
- صعوبة متابعة الحصص التطبيقية والمحاضرات المكثفة[٣].

٤-خدمات المكتبة الجامعية

[١] سمير محمد عقل ـــ طريقة برايل في تعليم القراءة والكتابة للمكفوفين (دار المسيرة، ٢٠١٥ ، ص ٣١١

[٢] تومي، نادية &بوسمغون، زهيرة. ٢٠١٧. خدمات المعلومات المقدمة للمكفوفين. مجلة دراسات المعلومات، عدد ٤، ص ١١٢

[٣] د٠ فتيحة هدى وفتيحة بن لباد ـــ تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر (أطروحة ماجستير، جامعة أحمد دراية – أدرار، ٢٠٢٢.

- المكتبات الجامعية الجزائرية غير مهيأة بشكل كافٍ لاستقبال الطلبة المكفوفين:
- نقص واضح في الكتب البرايلية.
- غياب مكتبات صوتية رقمية.
- ضعف تجهيزات القراءة للمكفوفين (آلات برايل، قارئات نصوص.(...
- انعدام الولوجيات (accessibilité) داخل المكتبة من إشارات وتوجيهات صوتية

٣- الهاشمي سويسي سفير التحدي :

٣-١- سفير التحدي :

الهاشمي سويسي مواليد ١٠ جوان ١٩٩٨ بونوغة ترعرع ونشأ في حي قرية سيدي عيسى درست بمرحلة الإبتدائية بمدرسة الشهيد بكاي عيسى وتحصلت على شهادة التعليم الابتدائي سنة ٢٠٠٠٩

وانتقلت إلى متوسطة الطيب العقبي ودرست بها السنة الأولى والسنة الثانية إلى غاية الفصل الثاني من السنة الثانية شاءت الأقدار إلى أن أتعرض إلى وعكة صحية وبسببها فقدت بصري

وبعدها تحولت إلى مدرسة العياشي زروقي الخاصة بتعليم المكفوفين في برج بوعريريج حيث تعلمت لغت البراي واكملت مرحلة المتوسط هناك وتحصلت على شهادة التعليم المتوسط سنة ٢٠١٦هناك بتقدير امتياز ثم انتقلت إلى ثانوية الشهيد جودي احمد بونوغة حي المكمن وخلالها درست ٣ سنوات وتحصلت على شهادة البكالوريا

بتقدير جيد سنة ٢٠١٩

وبعد النجاح في الباكالوريا انتقلت إلى جامعة محمد بوضياف ودرست هناك السنة الأولى جذع مشترك علوم إنسانية ثم انتقلت إلى السنة الثانية تخصصت تاريخ عام وتحصلت على شهادت ليسانس ٢٠٢٢

ثم تخصصت في الماستر تاريخ حديث وتحصلت في سنة ٢٠٢٤ على شهادة الماستر

بتقدير جيد في التاريخ الحديث

الفصل الثاني :
الجانب التطبيقي

١- تعريف البورتريه

التعريف الاصطلاحي:

البورتريه (Portrait) هو:

< نوع من الأنماط الصحفية السمعية البصرية، يُعنى بتقديم شخصية معينة من زوايا مختلفة: حياتها، نشأتها، محيطها، إنجازاتها، وحتى مواقفها ومشاعرها، في قالب قصصي يتداخل فيه الحكي مع الصورة والصوت والأرشيف.

يُعتبر من أقدم أشكال السرد البشري، سواء في الرسم أو النحت أو الأدب، لينتقل بعدها إلى الصورة الفوتوغرافية ثم السينمائية فالإذاعية والتلفزيونية والرقمية.

التعريف في المجال الإعلامي:

حسب زهير إبراهمي في كتابه:

" < البورتريه الصحفي هو عمل صحفي يقدم شخصية معينة للجمهور من خلال إبراز أهم معالمها الإنسانية والاجتماعية والنفسية، معتمداً على شهادات وآراء محيطها وأرشيفها الشخصي[١]"

أنواع البورتريه:

وفقًا لما جاء في كتاب جمال الدين شحاتة:

- البورتريه الشخصي: يُركز على الجوانب الذاتية للشخصية (الهوايات، الطباع.(
- البورتريه الاجتماعي: يبرز علاقة الشخصية بمحيطها وظروفها الاجتماعية.
- البورتريه المهني: يُبرز مسيرة الشخصية في ميدانها الوظيفي.[٢]

[١] إبراهمي، زهير. العمل الإعلامي السمعي البصري. الجزائر: دار الهدى، ٢٠١٤، ص ٢١١

[٢] شحاتة، جمال الدين. الإخراج الصحفي الحديث. القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٥، ص ١٢٢-١٢٤

عناصر البورتريه:

حسب زهير بن ناصر في كتابه:

- الصورة: تعكس الملامح والبيئة.
- الصوت: يعكس الانفعالات والسرد.
- الشهادات: تعطي صدقًا وتوثيقًا.
- الموسيقى التصويرية: تعمق الأثر النفسي.
- الأرشيف: يمنح خلفية ومرجعية[١].

الوظيفة الإعلامية للبورتريه:

البورتريه لا يقتصر على مجرد التعريف بالشخصية، بل:

يعكس قيمة رمزية اجتماعية أو إنسانية أو ثقافية.

يساهم في نقل القيم النبيلة والدعوة للقدوة.

يعالج قضايا أو فئات مهمشة من خلال قصة شخصية.

اولا: قبل التصوير

السيناريو

يُعد السيناريو في العمل السمعي البصري حجر الأساس الذي يُبنى عليه المشروع كاملاً، إذ أنه يمثل الخطة التفصيلية التي تُحدد من خلالها مراحل التصوير، نوعية اللقطات، مضمون الحوارات، طبيعة الموسيقى، وترتيب المشاهد.

تعريف السيناريو:

حسب زهير بن ناصر:

" <السيناريو هو المخطط الكتابي الذي يصف تفاصيل العمل السمعي البصري، يحدد الشخصيات، الحوارات، الأماكن، ترتيب الأحداث، والمؤثرات المصاحبة."[٢]

[١] بن ناصر، زهير. الإخراج في الإذاعة والتلفزيون. الجزائر: دار الهدى، ٢٠١٦، ص ١٩٩-٢٠٠

[٢] بن ناصر، زهير. الإخراج في الإذاعة والتلفزيون. دار الهدى، الجزائر، ٢٠١٦، ص ١٤٧

أهمية كتابة السيناريو:

١. تنظيم العمل وضبط توقيتات التصوير.

٢. تحديد مواقع التصوير المناسبة.

٣. حصر الشخصيات والشهادات المطلوبة.

٤. تسهيل عملية المونتاج لاحقًا.

٥. خلق تسلسل منطقي ودرامي للأحداث.

١- محتويات السيناريو:

في مشروع البورتريه حول الهاشمي سويسي، يتضمّن السيناريو العناصر التالية:

١. الفكرة العامة:

رسم بورتريه عن شخصية كفيفة، مناضلة، عرفت بالصمود والتحدي في الجامعة الجزائرية.

٢. المشاهد الأساسية:

- مشاهد افتتاحية (موسيقى هادئة مع صور أرشيفية للهاشمي
- مشاهد حوارية مع الشخصية.
- مشاهد شهادات من زملائه وأساتذته.
- لقطات من نشاطاته اليومية (المكتبة، الجامعة، الشارع
- مشاهد ختامية مع رسالة أمل.

١- نوعية اللقطات:

لقطات عامة: توضح البيئة (الجامعة، السكن، المكتبة

لقطات متوسطة: أثناء مقابلات الشهادات.

لقطات قريبة: لملامح الوجه أثناء التعبير.

لقطات أرشيفية: صور قديمة، شهادات، أو وثائق.

توقيت المشاهد:

يُحدد في السيناريو مدة تقريبية لكل مشهد (بالثواني أو الدقائق)، مع تحديد بداية ونهاية كل لقطة.

٥- الحوار:

نصوص الحوارات مع الهاشمي.

الأسئلة الموجهة للزملاء والأساتذة.

التعليق الصوتي المرافق للمشاهد.

المؤثرات والموسيقى:

تحديد الموسيقى المصاحبة (هادئة — ملهمة.

أصوات الخلفية الطبيعية (حركة في الجامعة

أولا: قبل التصوير

معاينة أماكن التصوير

معاينة أماكن التصوير هي عملية ميدانية يقوم بها فريق العمل قبل مباشرة التصوير، من أجل تحديد الأماكن الملائمة للمشاهد، وضبط الجوانب التقنية والفنية الضرورية لإنجاح عملية التصوير.

١- أهمية المعاينة:

- تحديد الإضاءة الطبيعية والصناعية في المكان.
- معرفة الضوضاء ومستوى العزل الصوتي.
- تحديد زوايا التصوير المناسبة.
- اختبار أصوات الخلفية ومدى توافقها مع مضمون المشاهد.
- التنسيق مع الجهات المعنية (إدارة الجامعة، السكن الجامعي....

الأماكن المقترحة لبورتريه الهاشمي سويسي:

❖ **منزل الهاشمي:** لتصوير لقطات طفولته وذكرياته.

❖ **الجامعة:** لعرض طريقة تلقيه للدروس عبر برايل.

❖ **قاعة محاضرات:** أثناء المحاضرات أو مراجعة الدروس.

❖ **حديقة عامة أو فضاء مفتوح:** للقطات إنسانية مع زملائه[١].

[١] بن ناصر، زهير. (٢٠١٦). الإخراج في الإذاعة والتلفزيون. دار الهدى، الجزائر، ص ١٦١.

٢-تحديد المقابلات

تُعتبر المقابلات من أهم العناصر المكوِّنة للبورتريه، حيث تعكس شهادات حية من أشخاص عرفوا الشخصية أو تعاملوا معها.

أهمية تحديد المقابلات:

توثيق شهادات مباشرة تدعم القصة.

إضفاء طابع إنساني ووجداني على العمل.

منح البورتريه مصداقية اجتماعية.

دعم الرواية الذاتية بشهادات خارجية.

الشخصيات المقترحة:

1.الهاشمي سويسي: البطل الأساسي.

4.أحد أفراد العائلة: عن طفولته وبداياته لمساعدته في التنقل

5.صاحب دكان الحي : عن صداقتهما ومواقفهما المشتركة.

معايير اختيار الشخصيات:

ارتباطهم بالشخصية.

قدرتهم على التعبير.

تنوعهم (عائلي — مهني — أكاديمي

التزامهم بالمشاركة[١].

[١] الشوكري، فتحي. (٢٠١٢). الصحافة السمعية البصرية. دار محمد علي للنشر، تونس، ص ٨٢.

بعد التصوير

بعد إتمام تصوير المشاهد والمقابلات، تبدأ مرحلة المعالجة الفنية والتقنية، التي تُضفي الطابع الجمالي والمهني النهائي على العمل السمعي البصري.

الموسيقى

أهمية الموسيقى:

- ❖ تعزيز التأثير الوجداني للمشاهد.
- ❖ مرافقة التعليق الصوتي وإبراز اللحظات الإنسانية.
- ❖ التمهيد للانتقال بين مشاهد.
- ❖ التعبير عن حالات الحزن، التحدي، الفرح.

أنواع الموسيقى المقترحة:

- ❖ موسيقى هادئة: في مشاهد طفولة الهاشمي.
- ❖ موسيقى ملهمة: في مشاهد النجاح والتحدي.
- ❖ موسيقى شجن: أثناء عرض التحديات اليومية[1].

المونتاج

المونتاج هو عملية تركيب وترتيب المشاهد واللقطات المسجلة وفق السيناريو، مع إدخال المؤثرات الصوتية والبصرية، وإزالة الزوائد لتحضير النسخة النهائية.

خطوات المونتاج:

تصنيف اللقطات حسب طبيعتها (مقابلات، أرشيف، لقطات حية

ترتيب المشاهد وفق التسلسل السردي.

إدخال الشارات النصية (أسماء المتدخلين، العناوين

تنسيق الشهادات بشكل متسلسل.

مزج الموسيقى والمؤثرات الصوتية.

ضبط الصوت (رفع وضوح الصوت، تصفية الضجيج

تصحيح الألوان والإضاءة[2].

[1] بن ناصر، زهير. (٢٠١٦). الإخراج في الإذاعة والتلفزيون. دار الهدى، الجزائر، ص ١٧٢.
[2] إبراهمي، زهير. (٢٠١٤). العمل الإعلامي السمعي البصري. دار الهدى، الجزائر، ص ٢٢٥.

٣- التصفية

هي المرحلة النهائية لضبط جودة العمل وإزالة الأخطاء قبل عرضه، حيث يُراجع المخرج والمونتير كامل الشريط بدقة.

❖ **مهام التصفية:**

التأكد من تناسق المشاهد.

إزالة أي شوائب صوتية أو لقطات غير ضرورية.

ضبط الإضاءة والألوان بشكل موحد.

اختبار الموسيقى مع الحوار.

التأكد من وضوح الشارات والنصوص.

إدراج تتر النهاية (شكر، أسماء المشاركين، الجهة المنتجة[١]

[١] الشوكري، فتحي. (٢٠١٢). الصحافة السمعية البصرية. دار محمد علي للنشر، تونس، ص ٩٧.

خلاصة الفصل

في هذا الفصــل التطبيقي، قمنا بتناول مختلف الجوانب التقنية والفنية لإنتاج بورتريه ســمعي بصـري حول شـخصـية الهاشـمي سـويسـي، الذي يُعد سـفيرًا للتحدي والصـمود داخل الجامعة الجزائرية. وقد ارتكز العمل على مراحل دقيقة ومتسلسلة وفق القواعد المهنية المعمول بها في مجال الإنتاج السمعي البصري.

انطلقت العملية بـ مرحلة ما قبل التصوير، حيث تم إعداد السيناريو التفصيلي الذي حدد فكرة العمل، تسلسل المشاهد، طبيعة اللقطات، الحوارات والشهادات المطلوبة، إضافة إلى نوعية الموســيقى والمؤثرات المرافقة. ثم تلتها عملية معاينة أماكن التصــوير لاختيار الفضــاءات المناســبة من حيث الإضــاءة، الصــوت، الخلفية، والبيئة الداعمة للرســالة الإنســانية لهذا البورتريه. كما تم تحديد قائمة المتدخلين لإجراء مقابلات مدروســة تخدم مضــمون العمل وتعكس صورة صادقة عن شخصية البورتريه.

أما بعد التصوير، فتم الشروع في مرحلة المونتاج، حيث عُمل على ترتيب المشاهد، تصنيف اللقطات، إدخال المؤثرات الصـوتية والبصـرية المناسـبة، ودمج الموسـيقى التصـويرية التي ساهمت في تعزيز البعد الوجداني للمادة. ثم انتقل الفريق إلى مرحلة التصفية (Final Cut) والتي تُعد بمثابة الضمان النهائي لجودة المنتج السمعي البصري، من خلال تصحيح الألوان، ضبط الإضاءة، تحسين الصوت، حذف الزوائد، وتثبيت تتر النهاية.

وقد بيّن هذا الفصل أن إعداد بورتريه سمعي بصري ناجح يتطلب احترام سلسلة من المراحل الفنية والمنهجية الدقيقة، حيث يتكامل الجانب التخطيطي مع التقني لتحقيق عمل يحترم القيم المهنية ويعكس صـورة اجتماعية وإنسـانية حقيقية عن شـخصـية تسـتحق أن تكون قدوة في المجتمع.

خاتمة عامة

في ختام هذا البحث الذي تناول شخصية الهاشمي سويسي كسفير للتحدي والصمود، وواقع المكفوفين في الجامعة الجزائرية، يمكن القول إن هذه الفئة ما تزال تواجه العديد من التحديات والصعوبات سواء على الصعيد الاجتماعي أو العلمي. وقد بيّنت الدراسة أن الظروف المادية والمعيشـــية ووســـائل النقل والإقامة الجامعية تظل محدودة ولا تواكب احتياجات الطلبة المكفوفين بالشكل المطلوب، الأمر الذي ينعكس على تحصيلهم العلمي وتجربتهم الجامعية.

أما من الناحية العلمية، فرغم توفر بعض الإمكانيات كتقنيات القراءة بطريقة برايل والمكتبات السمعية، إلا أن طريقة التلقي الشفهي تبقى المعتمد الرئيسي، ما يطرح تحديات إضافية أمام هؤلاء الطلبة في مسايرة البرامج الدراسية وضمان حقهم في التعليم الجامعي المتكافئ.

وقد شـكّلت شـخصـية الهاشـمي سـويسـي نموذجًا حقيقيًا للطلبة المكفوفين الذين رفضـوا الاسـتسـلام، وأثبتوا أن الإرادة والعزيمة كفيلتان بتجاوز كل الصـعوبات وتحقيق النجاح. إذ جسّـد الهاشـمي في مسـاره الأكاديمي والشـخصـي قيمة الإنسـان القادر على صـناعة ذاته ومواجهة الظروف المحيطة به، ما يجعل منه رمزًا للطلبة من ذوي الهمم خاصـــة، وللمجتمع الجزائري عامة.

كما أتاح الفصـل التطبيقي من هذا البحث فرصـة لتجسـيد هذا النموذج عبر عمل سـمعي بصـري يعتمد على بورتريه إنساني يروي قصـة الهاشمي سويسي ويعرض مختلف محطات كفاحه. وقد بينت هذه التجربة التطبيقية أهمية الإعلام السمعي البصري في إبراز قضايا ذوي الاحتياجات الخاصة، والدفع نحو تحسين أوضاعهم الاجتماعية والتعليمية.

وعليه، يمكن التأكيد أن الاهتمام بهذه الفئة داخل الوسـط الجامعي ينبغي أن يتعزز أكثر من خلال:

- ❖ تحسين الإطار الاجتماعي والمادي للطلبة المكفوفين.
- ❖ تطوير الوسائل التعليمية وتقنيات التعليم الدامج.
- ❖ دعم المبادرات الإعلامية التي تسلط الضوء على قصص التحدي والنجاح.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

١. إبراهمي، زهير. (٢٠١٤). العمل الإعلامي السمعي البصري. دار الهدى، الجزائر
٢. إبراهمي، زهير. العمل الإعلامي السمعي البصري. الجزائر: دار الهدى، ٢٠١٤.
٣. بن زروقي، عبد المالك. ٢٠١٧. واقع المكفوفين في مؤسسات التعليم العالي بالجزائر. مجلة العلوم الاجتماعية، عدد ٢١.
٤. بن زروقي، عبد المالك. ٢٠١٧. واقع المكفوفين في مؤسسات التعليم العالي بالجزائر. مجلة العلوم الاجتماعية، عدد ٢١.
٥. بن ناصر، زهير. (٢٠١٦). الإخراج في الإذاعة والتلفزيون. دار الهدى، الجزائر.
٦. بن ناصر، زهير. (٢٠١٦). الإخراج في الإذاعة والتلفزيون. دار الهدى، الجزائر
٧. بن ناصر، زهير. الإخراج في الإذاعة والتلفزيون. الجزائر: دار الهدى، ٢٠١٦، ص ١٩٩-٢٠٠
٨. بن ناصر، زهير. الإخراج في الإذاعة والتلفزيون. دار الهدى، الجزائر، ٢٠١٦.
٩. تومي، نادية & بوسمغون، زهيرة. ٢٠١٧. خدمات المعلومات المقدمة للمكفوفين. مجلة دراسات المعلومات، عدد ٤، ص ١١٢
١٠. الحوار الجزائرية، ٤ جانفي ٢٠١٦
١١. در· فتيحة هدى وفتيحة بن لباد ـــ تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر (أطروحة ماجستير، جامعة أحمد دراية – أدرار، ٢٠٢٢.
١٢. زيان، محمد. ٢٠٢٣. الإدماج المهني والاجتماعي للمكفوفين في الجزائر، مجلة دراسات، مجلد ١٤، عدد ١.
١٣. سمير محمد عقل ـــ طريقة برايل في تعليم القراءة والكتابة للمكفوفين (دار المسيرة، ٢٠١٥ .
١٤. شحاتة، جمال الدين. الإخراج الصحفي الحديث. القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٥.
١٥. الشوكري، فتحي. (٢٠١٢). الصحافة السمعية البصرية. دار محمد علي للنشر، تونس،
١٦. الشوكري، فتحي. (٢٠١٢). الصحافة السمعية البصرية. دار محمد علي للنشر، تونس.